المؤتمر الدولى الرابع
التربية و الفنون.. آفاق للتنمية ٢٠٣٠
جامعة ٦ اكتوبر
الجمعية الإقليمية للتربية عن طريق الفن
(أمسيا)

" الثقافة البصرية الجمالية فى التربية الفنية وأثرها على نمو الشخصية الإبداعية للمعاق"

د/عصام محمد محفوظ حسين
المدرس بقسم العلوم الأساسية _ كلية التربية للطفولة المبكرة _ جامعة الفيوم

ملخص البحث:-

الجمال سر من أسرار القدرة الإلهية ودليل عليها وهو يُدْرَك بالحس والقلب، وليس من السهل تعريفه أو حده بأوصاف أو رسوم أو عبارات، وهو شعور داخلي قد يترجمه صاحبه في عبارات أو إشارات، وقد يظهر في لغة الملامح والتقاسيم، والإحساس بالجمال عجيب في كيان الإنسان حيث يحدث توافق بين الحس البشرى والجمال الخارجي من خلال المُدْرَكات الحسية التي وهبها الله للإنسان .

وتأتي الثقافة البصرية كمنظومة متكاملة من الرموز والأشكال والعلاقات والمضامين تحمل خبرات ورصيد الشعوب الحضاري، وتتصف بسماته، وهي نامية ومتجددة ذاتية ديناميكية.

وهي مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية والممارسات الذهنية والسلوكيات العقائدية، التي تعد رأس مال الفرد منذ ولادته، والتي تساهم في صنع وإبداع الجديد في مجال الجماليات البصرية سواءً كانت صناعية أو فكرية تحمل فلسفات وطبيعة المجتمع وتطلعاته.

وقد شهد بداية القرن العشرين حركة التعلم البصري ، و قامت هذه الحركة على فكرة أن استخدام المواد البصرية يجعل الأفكار المجردة التي يتم تدريسها محسوسة بدرجة اكبر .وظهر أول تعريف غير رسمي لمجال التعلم البصري عام ١٩٢٥م (التعليم البصري يتضمن الاستخدام المدرسي للأفلام ومواد أخرى) وهو اسلوب تعلم الافكار،المفاهيم ،البيانات، والمعلومات الاخرى مقترنة بالصور والتقنيات ، وهو احد انواع التعلم الاساسية (التعلم الحركى-التعلم السمعى-التعلم البصرى) .

والتربية الجمالية ضرورية للطفل، لأنها تشجعه على الابتكار والإبداع والخلق،والفن، وتجعل الحياة في عينيه جميلة، وحلوة وراقية، كما أنها تدفعه إلى قضاء وقت فراغه، وتنمى استغلاله في ملاحظة الفن، وإنتاج الجمال وتقديره، وبالتالي تكون بطريقة غير مباشرة ملكة الحكم لديه، وتنمي فيه التذوق الفني والجمالي.

أن ممارسات الفن لها تأثيرها الايجابي على الأفراد المعاقين ، من حيث توظيف العمليات العقلية كالملاحظة والانتباه والإحساس والإدراك والاختيار والتعميم والقدرة على فهم المعلومات البصرية ، وكل هذا التوظيف من المتوقع الاستفادة منه في مواقف الحياة المختلفة ، ولذلك تعتبر الممارسات الفنية وسيلة وجسراً لتعليم هذا الطفل وتكيفه مع مفردات البيئة .

وهذا كله يخدم إنتاجيته للفن والجمال، والتعبير عن نفسه وذاته فنيا وتشكيليا. كما أنها تعلمه بعض المثل الخلقية، وتساهم في إدماجه في المجتمع. وهذا ما جعل كثيرا من المربين يدمجون التربية الفنية والجمالية ضمن البرامج الدراسية الأخرى.

ولقد اصبح الهدف الرئيسي للتربية الفنية للمعاقين هو تحقيق الذات ، والعمل معها حسب حالتهم ومستواهم ومساعدتهم سواء كان من ذوي الإعاقة ، أو المتأخراً دراسياً في تحقيق ذاتهم إلى درجة يستطيعوا فيها أن ينظروا إلى انفسهم فيرضوا عما ينظروا إليه، كما تتضح أهمية الخبرة الفنية لدى الأطفال المعاقين بشكل عام في إكسابهم عدد من المهارات والقيم والاتجاهات وعلى هذا فالبحث هنا هو اضافة واثراء لهذا المنهج.

وعلى هذا فقد اصاغ الباحث المشكله فيما يلى :-

كيف يمكن للثقافة البصرية الجمالية فى التربية الفنية أن تساهم فى نمو الشخصية الإبداعية للمعاق؟